

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال أبو عبيددة : إذا هَمَّتِ الفَرَسُ بالفَحْلِ وأرادتْ أن تَسْتَوْدِقَ فأوَلِ ودَاقِها المُبَاسِرَةَ وهي مُبَاسِرَةٌ ثم تَكُونُ وَدِيقًا . والمُبَاسِرَةُ : التي تَهْمُ بالفَحْلِ قبلَ تمامِ ودَاقِها فإذا ضَرَبَ بِهَا الحِصَانُ في تلكَ الحالِ فهي مَبَسُورَةٌ . وقد تَبَسَّرَها وبَسَّرَها .

في التَّنْزِيلِ العزيرِ : " وَجُوهٌ يَوْمئِذٍ بِاسِرَةٍ " أي مُتَكَرِّهَةٌ مُتَقَطِّبَةٌ قد أَيَقَنَتْ أنَّ العذابَ نازلٌ بها .

ووجَّهٌ بِسُرٍّ : بِاسِرٍ . وَصِفَ بالمَصْدَرِ . وَقَوْلُ الجوهريِّ : أوَّلَ البُسْرِ طَلَعٌ ثمَّ خَلَالٌ إلخ أي إلى آخره وهو قولُه : ثم بَلَاحٌ ثم بُسْرٌ ثم رُطَبٌ ثم تَمْرٌ غيرُ جَيِّدٍ لأنه تَرَكَ كثيرًا من المَرَاتِبِ التي يُؤوَلُ إليها الطَّلَعُ بَعْدُ حتى يصلَ إلى مَرْتَبَةِ التَّمْرِ والصَّوَابُ : أوَّلُهُ طَلَعٌ فإذا انزَعَقَدَ فسَيَابٌ كَسَحَابٍ وقد تقدَّمَ في مَوْضِعِهِ فإذا اخْضَرَّ واستَدَارَ فَجَدَالٌ وَسَرَادٌ وَخَلَالٌ كَسَحَابٍ في الكُلِّ فإذا كَبِيرَ شَيْئًا فَبَعُوٌّ بفتح الموحِّدَةِ وسكونِ الغينِ فإذا عَظُمَ فَبُسْرٌ بالصَّمِّ ثم مَخَطٌ ثم كَمُوعٌ ثم مَوَكَّتٌ على صيغةِ اسمِ الفاعلِ ثم تُذْزُوبٌ بالصَّمِّ ثم جُمُوسَةٌ بضمِّ الجيمِ وسكونِ الميمِ وسينِ مَهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ ثم تَعُدَّةٌ بفتحِ المُثَلَّثَةِ وسكونِ العينِ المُهْمَلَةِ ثم دالٌ وخَالِجٌ وخَالِجَةٌ فإذا انْتَهَى نُضْجُهُ فَرُطَبٌ ومَعْوٌ فإن لم يَنْضَجْ كَلُّهُ فمُنَاصِفٌ ثم تَمْرٌ وهو آخِرُ المَرَاتِبِ .

وقال الأصمعيُّ : إذا اخْضَرَّ حَبُّهُ واستَدَارَ فهو خَلَالٌ فإذا عَظُمَ فهو البُسْرُ فإذا احْمَرَّتْ فهي شَرِقَةٌ . وبَسَطَتْ ذلكَ في الرَّوِّ وَضَ المَسَلُوفِ فيما له اسْمَانِ إلى أُلُوفٍ وقد اطَّلَعَتْ عليه بِحَمْدِ ۞ تعالى فَلَئِنْ ظَرَ إِنْ شَاءَ ۞ تعالى وقد ذَكَرَ فِيهِ هَذِهِ العِبَارَةُ بَعِيْنِهَا .

قال شيخُنَا : وظَاهِرُهُ أنَّ ما قَالَهُ الجوهريُّ خَطَأٌ وليس كذلك بل هو خِلَافٌ الأوَّلِ لأنَّ غَايَةَ ما فِيهِ تَرَكَ بعضَ المَرَاتِبِ التي عَدَّهَا أَهْلُ النَّخْلِ في تَدْرِيجِ ثَمَرِ التَّمْرِ وذلكَ لا يَكُونُ خَطَأً كما لا يَخْفَى وقد أَوْرَدَهُ كذلكَ صاحبُ الكِفَايَةِ مُسْتَوِوْفِيً وأَنعمتُهُ شَرْحًا في شَرْحِهِ فَرَاجِعْهُ .

وقال في قولِهِ : وبَسَطَتْ إلخ . قلتُ : قد أَوْضَحْتُ في حَواشِيهِ أنَّ هَذَا ليسَ مِمَّا يَدْخُلُ فيما له اسْمَانِ إلى أُلُوفٍ لأنَّ هَذِهِ الأَسْمَاءَ تَخْتَلِفُ باختلافِ الحَالِ .

والأوقات كما هو ظاهرٌ وكثيراً ما ارتكبَ مثله في ذلك الكتاب وهو ليس من مباحثه فلا يغترُّ بما فيه كلاًّ انتهى .

ومما يُستدرَكُ عليه : تَبَسَّرَ : طَلَبَ النَّبَاتَ أَي حَفَرَ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ . وَالْبَسْرُ : طَلَمُ السَّقَاءِ . وَأَبْسَرَ النَّخْلُ : صَارَ مَا عَلَيْهِ بُسْرًا . وَالْبُسْرَةُ : الْغَضُّ مِنَ الْبُهْمَى قَالَ ذُو الرُّمَّةِ : .
رَعَتْ بَارِضَ الْبُهْمَى جَمِيماً وَبُسْرَةً ... وَصَمْعَاءَ حَتَّى آذَنَفَتْهَا نِصَالُهَا .
أَي جَعَلَتْهَا تَشْتَكِي أُذُوفَهَا .

وفي الصَّحاح : الْبُسْرَةُ مِنَ النَّبَاتِ : أَوَّلُهَا الْبَارِضُ وَهِيَ كَمَا تَبْدُو فِي الْأَرْضِ
ثُمَّ الْجَمِيمُ ثُمَّ الْبُسْرَةُ ثُمَّ الصَّمْعَاءُ ثُمَّ الْحَشِيشُ . وَالْبَسْرُ : حَفْرُ
الْأَنْهَارِ إِذَا عَرَّ الْمَاءُ أَوْطَابَهُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهُوَ التَّبَسُّرُ وَأَنْشَدَ بَيْتَ
الرُّاعِي : .

إِذَا احْتَجَبَتْ بَنَاتُ الْأَرْضِ عَنْهُ ... تَبَسَّرَ يَبْتَغِي فِيهَا الْبِسَارَا . قَالَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : بَنَاتُ الْأَرْضِ : الْغُدْرَانُ فِيهَا بَقَايَا الْمَاءِ وَبَسَّرَ النَّهْرُ إِذَا
حَفَرَ فِيهِ بِنُورًا وَهُوَ جَافٌ . وَبَسَّرَتْ النَّبَاتَ أَبْسَرُ بَسْرًا إِذَا رَعَيْتَهُ
غَضًا وَكُنْتَ أَوْ لَمْ مَن رَعَاهُ وَقَالَ لَبِيدٌ يَصِفُ غَيْثًا رَعَاهُ أَنْفَاءً : .
بَسَّرَتْ نَدَاهُ لَمْ يُسَرِّبْ وَحُوشُهُ ... بِعَرَبٍ كَجَذْعِ الْهَاجِرِيِّ
الْمُشَذَّبِ